

رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي الفقيه

صححه وعلق عليه المرحوم

محمد حنايد الفقي

من جماعة الأزهر الشريف ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الطبعة الأولى في سنة ١٣٥٨ هـ عن نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١ هـ
وحقوق الطبع محفوظة

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

« كتابا الدارمي - النقض على بشر المريسي ، والرد
على الجهمية - من اجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها ،
وينبغي لكل طالب سنة ، مراده الوقوف على ما كان عليه
الصحابه والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه . وكان شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بها اشد الوصية ،
ويعظمها جدا ، وفيها من تقرير التوحيد والاسماء
والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرها »

الامام ابن القيم رحمه الله
في كتابه اجتماع الجيوش الاسلاميه

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الفقير الى عفو الله محمد حامد الفقى :

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . وأوحى اليه روحاً من أمره ما كان يدركه قبله ما الكتاب ، ولا الايمان ولكن جعله نوراً يهدى به من يشاء من عباده . من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم . صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض . ألا إلى الله تصير الأمور . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وصفوة المرسلين ، الذى بعثه الله بخير الشرائع ، وخلاصة الملل ، وأطيب الطيبات ، وأصدق القول ، وأرضى العبادات ، وأقرب السبل وأوضحها إلى سعادة الدنيا والآخرة . وأنزل عليه قرآناً كريماً ، وكتاباً مبيناً ، وذكر آياتاً حكماً ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً ، موعظة من ربهم وشفاء لما فى الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين وإنه لتذكرة للمتقين ، وإنه لحسرة على الكافرين ، وإنه لحق اليقين . أنزله بالحق ولاقامة الحق ، وهو الحق وقوله الحق ووعدته الحق ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، علیم خبير ، رؤوف بعباده رحيم وأمر نبيه محمداً ﷺ أن يبين للناس ما نزل اليه من هذا القرآن ، بقوله وعمله ، وخلقه وحاله . فأطاع أمر ربه - وهو سيد الطائعين - وبين لهم دينهم ، وشرح لهم كتاب ربهم ، وفصل ما أجهل من شرائعه وأحكامه وعقائده . حتى أنزل الله عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)

وتلاه رسول الله ﷺ على قوم اختارهم الله لصحبته ، واصطفاهم لحمل أمانته ، واجتباهم لتبليغ رسالته ؛ فكانت نفوسهم أطهر النفوس ؛ وأرواحهم أزكى الأرواح وقلوبهم أسلم القلوب وأوعاها لما أفاض الله ورسوله عليها من هداية القرآن وعلومه وآدابه ، قرأوه تدبراً ، وتأملوه تبصراً ، وسعدوا به تذكراً ، وحملوه على أحسن وجوهه ومعانيه ؛ وصدقوا به واجتهدوا في إقامة أوامره ونواهيه ؛ شغلوا بفقته واقتان العمل به عن المماراة والمجادلة في ألفاظه ، وعنوا بتحقيقه اعتقاداً واتباعاً مخلصين فلم يستطع الشيطان أن يشغلهم بالمباحكات والمناقشات في حقائقه وبجازه . وضعوه على أمراض قلوبهم فكان الشفاء والرحمة . وأحلوه من نفوسهم اسمى مكان وأعلاه ، فكان لهم منه العلم والنور والحكمة . أقاموا حكمه فأقام الله بهم في الأرض ميزان العدل . وأحلوا حلاله وحرّموا حرامه ووقفوا عند حدوده . فلم تقف حدود ملكهم وسلطانهم عند حد ، ورفعوا رأيتهم فذلت لهم الآكسرة والقياصرة ، ونكست بهم أعلام الشيطان ، رأيتهم له تابع لا عليه حاكم ، هوام وراءه خاضع لا فيه متحكم ، عطلوا كل قول ورأى ومذهب وطريق ، وأعملوا القرآن والسنة ، وأبطلوا الأحكام والنظم البشرية ليقوموا حكم الله ورسوله ، كان عندهم وفي نفوسهم القرآن كما وصفه على رضى الله عنه إذ قال :

« كتاب الله . فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله . هو حبل الله المتين . وهو الذكر الحكيم . وهو الصراط المستقيم . هو الذى لا تزيغ به الأهواء ؛ ولا تلتبس به الألسنة . ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد . ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا (يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهذى إلى الرشد فأمنّا به) من قال به صدق . ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر . ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم »

كان هذا شأن الصحابة والسلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين : يستضيئون
بمشكاة القرآن فيهديهم أقوم الطرق ، ويتحاكمون اليه وإلى سنة الرسول ﷺ
فيفوزون بخيرى الدنيا والآخرة

وما زال هذا شأن الناس حتى دخل فيهم الدخيل المدخول ، وليس ثوب الاسلام
اللين الجميل على قلب موتور ، وصدر موغور ، ونفس تأكلها نار العداوة للاسلام ،
ونبي الاسلام ودولة الاسلام ، فيبدروا في الناس بذور الفتنة ، وزينوا لهم الانصراف
عن الكتاب والسنة ومنبعها الصافي إلى آراء الرجال ، وأهواء بنى الانسان ،
وقياس العقول البشرية ، وزادوا في الفساد - حين وثقوا من رواج فتنهم - أن
حسنوا علوم الفرس وفلسفة الهند واليونان في الإلهيات ، وزخرفوها بشئ الوسائل :
من أنها موافقة للمعقول ، وأنه من العار على الانسان أن يلغى عقله ولا يحكمه في
منقول العلوم ، ولا بد أن يكون له السلطان على كل شئ حتى صفات الله وأسمائه ؛
والدار الآخرة وشئونها ، وما أعد فيها لأهلها ، واستعانوا على ذلك ببعض المخدوعين
من الحكام والولاة ، فاجتمع لهم الشبهات ووحى الشيطان وقوة اللسن وشدة المراء
والجدل ، وبأس السلطان وسيفه ، فقويت الفتنة وعم شرها ونال حمأة الاسلام
والزادة عن خياضه من ذلك ما الله به عليم ، وهو عليه محاسب ومكافئ أولئك
الفاتنين المفتونين . وكان من نتائج ذلك أن تبدل مجرى العلم الاسلامي ، وتحول
عن نهجه الأول وطريقه القويم الذى كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه والتابعون
والأئمة المهتدون . ودونت الكتب والمؤلفات موسومة بأسماء اسلامية لترويج
هذه الفتنة وتثبيتها فتلقفها الخلف المفتون عن ذلك السلف الفاتن الخادع ،
وتوات الأيام وكثرت المؤلفات الممزوجة بكثير من هذه السموم حتى بلغ الأمر
بالعامة وأكثر الخاصة أن اعتقدوا ما فيها مذاهب أهل السنة والجماعة ، ودعوا
كتب العقائد والتوحيد ، وهى فى الواقع إنما وضعت - عن جهل أو علم - لزلزلة

العقائد ، والتشكيك في الله ؛ واصابة القلوب بأمراض الشبهات التي تقطعها عن الله وخشيته ، وتصلها بالشیطان وكفره واستكباره . وماعلمنا المسلمين كانوا أذل منهم وقت أن فشت فيهم هذه الكتب والمؤلفات ولا أبعد منهم عن روح الايمان واخلاص المؤمنين السابقين . وما تقاص ظل الاسلام ودولته إلا بعد نشر هذه المؤلفات ، على رغم مروجيها من أنها لتعليم المسلم كيف يقيم الدليل العقلي على وجود ربه ؛ وليقنع الخالف به ليرده عن ضلاله الى الاسلام ، وتالله انها أوقعت المسلمين في الضلال وامرضت قلوبهم ، وفلت من حد ايمانهم ، وما سمعنا أنه انتفع بها احد، لا مدع للاسلام ولا غير مدع للاسلام . .

ولقد عم الشر والبلاء بهذه المؤلفات المشككة في الله وفي صفاته التي اختارها — وهو الحكيم الخبير — ووصف بها نفسه في كتابه العربي المبين . ووصفه بها رسوله الذي ماض وماغوى وما ينطق عن الهوى . وآمن بها على ما أنزلها الله ، وكما تلاها رسول الله — الصحابة الذين كانوا أول من سمعها ، وأطأنت بها نفوسهم؛ واهتدت بها قلوبهم . وأثمرت فيها إيماناً بالله قويا ، استرخصوا في سبيل الدفاع عنه ونشر نوره النفس والنفيس . وما سمعنا عن واحد من أولئك الصحابة أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ولا عن معنى قوله (يد الله فوق أيديهم) ولا عن غير ذلك . ولا قالوا له : يا رسول الله ، انه يلزم من ذلك أن يكون له جهة ؛ أو يكون كذا أو كذا . ولقد كانوا من الفقه والفهم ، والعربية المستقيمة بالدرجة العليا . ففهموا هذه الآيات على ما يدل لفظها العربي المنزل من عند العليم الحكيم ، وآمنوا بها على ما يليق بالله العلي الأعلى الذي (ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير) ولقد أورنهم ذلك الهدى والسلامة من الزيغ والاستدراك على الله وعلى رسوله : أنهم كانوا مؤمنين كل الايمان أن القرآن قول الله وكلامه الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأنه انما نزل من عند العزيز الحكيم

هدى و بشرى للحسنين . ولا يزيد الظالمين إلا خسارا . وأن كله آيات الله ، فيردون بعضه إلى بعض ؛ ويفهمون أوله بآخره ، وآخره بأوله ، لا يضربون بعضه ببعض ، ولا يؤولونه بأهوائهم ؛ ولا يحكمون فيه آراءهم وعقولهم . فاذا وقفت عقولهم عن فهم آية . ردوها إلى رسول الله ﷺ وإلى سنته . فان لم يجدوا وقفوا عن الخوض والتأويل مخافة الزيغ والضلال . وقالوا (كل من عند الله) (ربنا لا نزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب)

هذا حالهم ؛ وهذا سبيلهم سبيل الهدى والرشاد . فهل للناس أن يرجعوا اليه ؛ ويشربوا إلى تلك الفرقة الناجية بنص حديث رسول الله ﷺ . وهي من كان على ما كان عليه هو وأصحابه « فهل كان عند أصحابه هذه الكتب وهذا الجدل العنيف وهذا المراء ، وهذه الأدلة والبراهين العقيمة ؟ كلا والله . اللهم اجعلنا على سبيلهم وُسْنٌ بنا سنتهم واجمعنا بهديهم وعلمهم وعملهم في الدنيا ، واجمعنا بهم وبإمامهم المصطفى ﷺ يوم القيامة ، واحشرنا في زمرة

* *

وإني أنقل هنا للقارىء الكريم جملا قيمة من تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ؛ ذيل بها على الطبقات ، وبين فيها حال الاسلام في كل عصر ، وحال العلم وأهله . لعل فيها عبرة وذكري تنفع المؤمنين . قال رحمه الله في الطبقة الخامسة :

كان الاسلام وأهله في عز تام وعلم غزير ، وأعلام الجهاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوتة ؛ والقوالون بالحق كثير ، والعباد متوافرون ؛ والناس في بلهنية من العيش بالأمن وكثرة الجيوش الحمدية من أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وإلى قريب مملكة الخنلى وبهض الهند وإلى الحبشة

وقال في آخر الطبقة السادسة : فلما قتل الأمين واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته ؛ وبرز فجر الكلام ؛ ونبتت حكمة الأوائل ومنطق

اليونان وعمل رصد الكواكب ، ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك ، لا يلائم علم النبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين . قد كانت الأمة في عافية منه . وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ، ودعاهم اليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله . ان من البلاء أن تعرف ما كنت تشكر وتنكر ما كنت تعرف ، وتقدم عقول الفلاسفة ، ويعزل منقول اتباع الرسل ، ويمارى فى القرآن ويتبرم بالسنن والآثار . وتقع فى الحيرة . فالفرار الفرار قبل حلول الدمار . وإياك ومضلات الأهواء ومجازاة العقول ؛ ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم

وقال فى آخر الطبقة الثامنة : فلقد تقال أصحاب الحديث وتلاشوا ، وتبذل الناس بطلبه ، بهزأ بهم أعداء الحديث والسنة ويسخرون منهم . وصار علماء العصر فى الغالب عاكفين على التقليد فى الفروع من غير تحرير لها . مكبين على عقليات من حكمة الأوائى وآراء المتكلمين من غير أن يعقلوا أكثرها . فعم البلاء واستحكمت الأهواء . ولاحت مبادئ رفع العلم وقبضه من الناس ، فرحم الله امرأ أقبل على شأنه وقصر من لسانه ، وأقبل على تلاوة قرآنه ، وبكى على زمانه ، وأدمن النظر فى الصحيح وعبد الله قبل أن يبعثه الأجل ، اللهم فوق وارحم

وقال فى آخر الطبقة التاسعة : ولقد كان فى هذا العصر وما قاربه من أئمة الحديث النبوى خلق كثير ، وما ذكرنا عشرهم هنا ، وكذلك كان فى هذا الوقت خلق من أئمة أهل الرأى والفروع ، وعدد من أساطين المعتزلة والشيعة وأصحاب الكلام الذين مشوا وراء العقول ، وأعرضوا عما سلف من التمسك بالآثار النبوية ، وظهر فى الفقهاء التقليد وتناقص الاجتهاد ، فسبحان من له الخلق والأمر ، فبالله عليك يا شيخ ، أرفق بنفسك والزم الانصاف ، ولا تنظر إلى هؤلاء النظر الشرز ؛ ولا ترمقهم بعين النقص ؛ ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثى زماننا : حاشا وكلا . فما فى من سميت أحد والحمد لله إلا وهو بصير بالدين ، عالم بسبيل النجاة : وليس الحجة فى كبار محدثى زماننا أحد

يبلغ رتبة أولئك في المعرفة . فاني أحسبك لفرط هواك تقول بلسان الحال ان أعوزك
المقال : ما أحمد وما ابن المديني ؟ وأى شيء أبو زرعة وأبو داود ؟ هؤلاء محدثون .
ولا يدرون ما الفقه وما أصوله ، ولا يفقهون الرأي ، ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق
ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ، ولا يعرفون الله تعالى بالدليل ، ولا هم من فقهاء الملة
فاسكت بجلم أو انطق بعلم . فالعلم النافع هو ما جاء عن أمثال هؤلاء . ولكن نسبته
الى الفقه كنسبة محدثي عصرنا الى أئمة الحديث . فلا نحن ولا أنت ؛ وإنما يعرف
الفضل لأهل الفضل وذو الفضل . فمن اتقى الله راقب الله ، واعترف بنقصه ، ومن
تكلم بالجاه والجهل أو بالستر والبار فأعرض عنه وذره في غيه ، فعقباه الى وبال .
نسأل الله العفو والسلامة .



و بعد فهذا كتاب (النقص على بشر المريسي) تأليف الامام الحجة المحدث
الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي الذي يقول فيه الامام ابن القيم رحمه الله في كتاب
اجتماع الجيوش الاسلامية :

« و كتاباه - أي هذا ، و كتاب الرد على الجهمية - من أجل السكتب المصنفة
في السنة وأنفعها ، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة
والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه . وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي
بهذين السكتابين أشد الوصية ، و يهظمها جدا . وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء
والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرها »

وأنني على كتابه هذا كثير من أئمة السلف ، وقرظوه بعبارات فخمة ، وهو في
الواقع كما قالوا ، لولا أنه أتى فيه ببعض ألفاظ ، دعاها اليها عنف الرد ، وشدة الحرص
على إثبات صفات الله وأسمائه ، التي كان يببالغ بشر المريسي الضال المارق وشيعته
في نفيها ، غير أنه كان الأولي والأحسن أن لا يأتي بها ، وأن يقتصر على الثابت

من الكتاب والسنة الصحيحة ، كمثل « الجسم والمكان والحيز » فاني لا أواقفه عليها ولا أستجيز اطلاقها لأنهم لم تأت في كتاب الله ولا في سنة صحيحة . وأهل السنة إنما يعميرون على من يقول في صفات الله وأسمائه بالعقل والاستنتاج والقياس ولذلك قال الامام الحافظ الذهبي في كتاب العلو بعد أن نقل عن كتابه هذا مستدلاً على إثبات صفة العلو لله تعالى ، وعده من أئمة أهل السنة والجماعة - قال :

« في كتابه بحوث عجيبة مع المريسى ، يبالغ فيها في الاثبات . والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف في القديم والحديث »

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ ، وقال : ولعمنان سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين ، وله مسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية . وهو الذى قام على ابن كرام وطرده من هراة .

وهو مع هذا من أجل الكتب الداخضة لأباطيل الجهمية ، الناقضة لحججهم الزائفة الفاضحة لموارهم ، والكاشفة عن مخازيهم وجهالاتهم في أسلوب لاذع وعبرة قوية دعانى الى نشره حرصى على بث آثار السلف الصالح واذاعتها جهد طاقى وقدر استطاعنى (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب) ولقد كانت نسخة هذا الكتاب المنقولة بخط الأخ الشيخ محمود شويل من خدام العلم بمدينة رسول الله ﷺ عندى من زمن طويل . أرسلها إلى الأخ الصادق فى الله المجاهد الداعى الى الله فى المسجد الحرام بمكة المشرفة الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم وخطيبه ، وحضنى على طبعها ، فحالت دون ذلك أحوال ، ثم كان إلحاح شديد من أفاضل علماء نجد وطلبة العلم بالحرمين فى طبع الكتاب ونشره وأنه يفيد الناس كثيراً . فاستخرت الله واستعنت به . وها أنا ذا أقدمه لآخوانى المسلمين راجياً من الله حسن المثوبة ومنهم دعوة صالحة .

وهاهى ترجمة الامام الدارمى ، كانت منقولة فى آخر نسخة النقض القديمة بالسند إلى الامام ابن عسائر من كتابه العظيم تاريخ دمشق :

ترجمة الامام عثمان بن سعيد الدارمي

عليه سحائب الرحمة والرضوان

قال : أخبرنا الشيخ المسند المعمر ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عزيز بن القواس - قراءة عليه ونحن نسمع - قال أخبرنا أبو الوحش عبد الرحمن ابن أبي منصور بن نسيم المقدسي . قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الشافعي المؤرخ في تاريخ دمشق قال : عثمان بن سعيد الدارمي السجزي ، نزيل هراة . سمع بدمشق إبراهيم بن عبد الله ابن العلاء بن زبر وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ، وهشام بن خالد ، وحامد ابن مالك الخراساني . وبغيرها : حيوة بن شريح وأبا اليمان ويحيى بن صالح الوحاظي وأباتوبة الربيع بن نافع ، وعبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله ، ومحبوب بن موسى الفراء ، وسعيد بن أبي مريم ونعيم بن حماد ، وعبد الله بن صالح أبا صالح ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، وموسى بن محمد البلقاوي وفروة بن أبي المغراء ، ويحيى الحناني ، وأبابكر بن أبي شيبة ، وموسى بن اسماعيل التبوذكي ، ومحمد بن عبد الله الخزازي ومحمد بن المنهال الضريير ، وعلي بن المديني ، وأبا الربيع الزهراني ، وإسحاق ابن راهويه وإبراهيم بن المنذر الحزامي وعمر بن عون الواسطي وغيرهم روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري والمؤمل بن الحسن بن عيسى وأبو العباس أحمد بن محمد الأزهرى السجزي ومحمد بن يوسف الهروي نزيل دمشق ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق القرشي الهروي أخبرنا أبو بكر خلف بن عطاء بن أبي عاصم النجار المعروف بالماوردي - بهراة - أخبرنا الفقيه أبو روح ثابت بن أبي محمد بن أحمد السعدي الواعظ العدل أخبرنا أبي

أبو محمد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق القرشي أخبرنا الامام أبو سعيد عثمان
ابن سعيد بن خالد الدارمي السجزي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد يعني
ابن سلمة أخبرنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حديد عن أبي رزین العقيلي قال «قلت
يا رسول الله ، أكلنا يرى ربه يوم القيامة ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال رسول الله ﷺ
يا ابا رزین ، أليس كلکم يرى القمر مخلصا به ؟ قلت : بلى ، قال : فالله أعظم »
أخبرنا أبو الحسن القاضي اذنا وأبو عبد الله الخلال شفاها قال أخبرنا أبو القاسم
ابن منده أخبرنا أبو علي اجازة

ح قال واخبرنا أبو طاهر بن المسلمة أخبرنا علي بن محمد قال أخبرنا أبو محمد بن
أبي حاتم قال: عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني من ساكني هراة . روى عن
أبي صالح كاتب الليث ، وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الله بن رجاء ، ومسلم بن
ابراهيم وأبي الوليد ، وأبي سلمة ، وجالس احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وعلي
ابن المديني

أخبرنا أبو القاسم بن السرقندي قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة
قال أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان - قال: عثمان بن
سعيد السجزي كان بجرجان وأقام بها في سنة ثلاث وسبعين ومائة روى عنه الحسن
ابن علي بن نصر الطوسي وجماعة

أخبرنا أبو سعيد اسماعيل بن احمد الكرماني وأبو الحسن مكي بن أبي طالب
الهمداني قال أخبرنا أبو بكر بن خلف أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت
أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول سمعت أبا الفضل بن اسحاق وهو يعقوب
القراب يقول . مارأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه ، أخذ الادب
عن ابن الأعرابي ، والفقهاء عن أبي يعقوب البويطي ، والحديث عن يحيى بن
معين وعلي بن المديني . فتقدم في هذه العلوم . رحمة الله عليه

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عمر بن أبي جعفر يقول سمعت أبا حامد الأعمش يقول: ما رأيت في الحديثين مثل محمد بن يحيى، وعثمان بن سعيد، ويعقوب بن سفيان أخبرنا أبو نصر بن القشيري أخبرنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الله بن أبي ذهل يقول: قلت لأبي الفضل بن إسحاق بن محمود: هل رأيت أفضل من عثمان بن سعيد الدارمي؟ فأطرق ساعة ثم قال: نعم إبراهيم الحربي قال: وذكر أبو عبد الله الحافظ قال: وزادني الثقة من أصحابنا عن أبي عبد الله محمد بن العباس عن يعقوب بن إسحاق قال: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قد نويت أن لا أحدث عن أجباب إلى خلق القرآن. قال يعقوب: فأدر كته المنية. ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ.

قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق: ولقد كنا في مجلس عثمان بن سعيد غير مرة، وصر به الأمير عمر بن الليث فسلم عليهم. فقال: وعليكم. حدثنا مسدد: ولم يزد على هذا

قرأت على أبي القاسم الشحامى عن أبي بكر الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد الوراق يقول: سمعت أبا بكر القسوى يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قال لي رجل من أهل سجستان، ممن كان يحسدنى: ماذا كنت لولا العلم؟ فقلت: أردت شيئاً فصار زينا

سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت أبا معاوية يقول: قال الأعمش: يقول لولا العلم لكنت بقالا من بقالى الكوفة؛ وأنا لولا العلم لكنت بزازاً من بزازى سجستان أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن أحمد قال سمعت أبا بكر الخطيب يقول سمعت أبا محمد بن يوسف القطان النيسابورى يحكى أن أبا الحسن الطرائقى لما دخل

إلى عثمان بن سعيد الدارمي مقدمه هراة فدخل عليه فقال له عثمان : متى قدمت هذا البلد ؟ فأراد أن يقول أمس ، فقال غدا . فقال له عثمان : فأنت إذاً في الطريق بعد
قرأت على أبي القاسم المعدل عن أحمد بن الحسين أخبرنا محمد بن عبد الله قال
سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس يقول : لما أردت الخروج إلى عثمان بن
سعيد الدارمي أتيت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فسألته أن يكتب لي إليه .
فكتب إليه . فدخلت هراة غرة شهر ربيع الأول من سنة ثمانين ومائتين .
وقصدت عثمان بن سعيد ، وأوصلت إليه كتاب أبي بكر . فقرأ الكتاب فرحب
بي وأدنانى . وسأل عن أخبار أبي بكر محمد بن إسحاق . ثم قال لي : يافى متى
قدمت ؟ قلت : غداً . قال يا بني فارجع اليوم ، فانك لم تقدم بعد حتى تقدم غدا .
فتسودت . فقال لي لا تخرج لي يا بني فاني أقمت في بلدكم سنتين فكان مشابيحكم اذ ذاك
يحتملون عنى مثل ذلك .

قال : وسمعت أبا زكريا يحيى بن محمد المنبرى قال سمعت أبا العباس أحمد بن محمد
الأزهري السجزي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : آتاني محمد بن الحسين
ابن عمرو السجزي وكان قد كتب عن يزيد بن هارون وجعفر بن عون . فقال :
يا أبا سعيد إنهم يجهلونى فيسألونى أن أحدثهم ، وأنا أخشى أن لا يسعنى ردهم . قال
عثمان : فقلت له : ولم ؟ قال : لقول رسول الله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه ألجم
يوم القيامة بلجام من نار » فقلت له : أنت لا تحسن ، إنما قال رسول الله ﷺ « من
سئل عن علم يعلمه » وأنت لا تعلمه

أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد
الشيرازي الصوفي أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد الهروي - اجازة - أخبرنا أبو بكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن مقاتل المزكي أخبرنا أبو إسحاق أحمد
ابن محمد بن يونس البزاز قال : وعثمان بن سعيد بن خالد الدارمي ، وكلف كتب

- ف -

الحديث مع يحيى بن معين بالبصرة ، وبالشام مع الحسن بن على والأثرم ومحمد بن صالح كيلجة . وتوفى عثمان فى ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين
وهكذا ذكر أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهروى فى وفاته
كتب إلى أبو نصر القشيرى أخبرنا أبو بكر البيهقى أخبرنا أبو عبد الله الحافظ
حدثنى أبو عبد الله الضبى عن شيوخه : أن عثمان بن سعيد الدارمى توفى بهراة سنة
اثنين ومائتين ومائتين.

ترجمة بشر بن غياث المريسي

أخبرنا الشيخ الجليل الأصيل المعمر ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر بن عزيز بن القواس - قراءةً عليه ونحن نسمع - قال أخبرنا الامام العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن السكندی في كتابه قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق الفران قال : أخبرنا الامام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال :

بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي ، مولى زيد بن الخطاب كان يسكن في الدرب المعروف به . ويسمى درب المريسي . وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين . وبشر من أصحاب الرأي . أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام ؛ وجرّد القول بخلق القرآن . وحكى عنه أقوال شنيعة ، ومذاهب مستنكرة أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها وكفره أكثرهم لأجلها . وقد أسند من الحديث شيئاً يسيراً عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة ، وأبي يوسف القاضي وغيرهم .

فمن ذلك ما حدثني أبو عبد الله احمد بن احمد بن محمد بن علي القصري قال : حدثنا محمد بن احمد بن سفيان الكوفي - بها - حدثنا احمد بن محمد بن سعيد حدثني الحسن بن علي بن بزيع حدثنا محمد بن عمر الجرجاني حدثنا بشر بن غياث عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عطاء عن ابن البيلماني عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ « اركب ناقتي » ، ثم امض إلى اليمن فاذا وردت عقبة أفريق^(١) ورقبت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك ، فقل : يا حاجر يامدر يا شجر ، رسول الله يقرأ عليك السلام . قال علي : ففعلت ، فلما رقيت العقبة

(١) قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفريق - معجم البلدان

قلت : يا حجر يا مدر يا شجر ، رسول الله يقرأ عليك السلام . قال : فارتج الأفق فقالوا :
على رسول الله السلام . فلما سمع القوم نزولاً . فاقبلوا إلى مسلمين »
أخبرنا الحسن بن محمد أخوان الخلال أخبرنا إبراهيم بن عبيد الله الشطى قال حدثنا
أبو صفوان الثقفي قال حدثنا حبيب بن محمد الجوهري أبو الحسن الوكيل حدثنا
محمد بن عبد الوهاب حدثنا أبو عبد الرحمن بشر بن غياث عن البراء بن عبد الله
الغنوي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « الناس سواء كأسنان المشط ،
وإنما يتفاضلون بالعافية ، والمرء كثير بأخيه . ولا خير في صحبة من لا يرى لك من
الحق مثل الذي ترى له »

أخبرني أبو القاسم الأزهرى والقاضى أبو بكر محمد بن عمر الداودى قال حدثنا
أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال حدثنا عمارة بن معاوية أخبرني عبد الله بن اسماعيل
ابن عياش قال : كتب بشر المريسى إلى رجل يستقرض منه شيئاً . فكتب إليه
الرجل : الدخل يسير والدين ثقیل . والمال مكذوب عليه . فكتب إليه بشر : إن
كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً . وإن كنت معتذراً بباطل فجعلك الله معتذراً بحق
أخبرني الأزهرى حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن المقرئ حدثنا محمد بن
يحيى النديم حدثنا القاسم بن اسماعيل قال : قال الجاحظ قال بشر بن غياث
المريسى ، وقد سئل عن رجل فقال : هو على أحسن حال وأهنأها . فضحك الناس
من لحنه . فقال قاسم التمار : ما هذا إلا صواباً مثل قول ابن هرمة
إن سليماً والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزأها

قال فشغل الناس بتفسير القاسم عن لحن بشر المريسى
أخبرنا أبو بكر البرقاني قال حدثني محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن جعفر
الصندلى قال : قال اسحق بن إبراهيم عن عمر بن منيع كان بشر المريسى يقول :
صنوف من الزنادقة ممام : صنف كذا وكذا ، الذين يقولون ليس شيء ^(١)

(١) لعله يعنى أنهم يقولون : الله ليس بشيء . فان بشراً كان يتهم بالتعطيل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البصري المالكي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف بنيسابور قال حدثنا أبو العباس السراج قال سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول : حدثني زياد بن أيوب . قال السراج وأظن أني قد سمعت من زياد قال : سمعت عباد بن العوام يقول : كلت بشر المريسى وأصحاب بشر . فرأيت آخر كلامهم أنه ينتهي إلى أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق وأخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرني عمر بن عثمان بن أخي عاصم بن علي أخبرني يحيى بن عاصم قال كنت عند أبي ، فاستأذن عليه بشر المريسى . فقلت : يا ابت يدخل عليك مثل هذا ؟ فقال : يا بني ، وما قال ؟ قال قلت : انه يقول : القرآن مخلوق ، وإن الله معه في الأرض ؛ وإن الجنة والنار لم يخلقا ، وإن منكراً ونكيراً باطل ، وإن الصراط باطل ، وإن الشفاعة باطل ، وإن الميزان باطل ، مع كلام كثير . قال فقال أدخله علي . فأدخلته عليه ، قال فقال : يا بشر ، أدنّه ، ويحك يا بشر ادنه مرتين أو ثلاثاً . فلم يزل يدنيه حتى قرب منه . فقال : ويحك يا بشر ، من تعبد ؟ وأين ربك ؟ قال فقال : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : أخبرتك أنك تقول القرآن مخلوق ، وأن الله معك في الأرض ؛ مع كلام كثير . ولم أر شيئاً أشد على أبي من قوله : إن القرآن مخلوق ، وأن الله معه في الأرض . فقال له : يا أبا الحسن ، لم أجىء لهذا . إنما جئت في كتاب خاله تقرأه علي . فقال له : لا ؛ ولا كرامة ؛ حتى أعلم ما أنت عليه . أين ربك ؟ ويحك . قال فقال له : أو تعفيني . قال : ما كنت لأعفيك . قال : أما إذ أبيت ، فإن ربي نور في نور . قال : فجعل يزحف اليه ويقول : ويحك أقتلوه ، فانه والله زنديق . وقد كلمت هذا الصنف بخراسان

حدثنا محمد بن أحمد بن رزق قراءة عليه حدثنا أبو علي بن الصواف قال وجدت في كتاب أبي بكر الباغندي حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول :

— ش —

دخلت بغداد ، فنزلت على بشر المريسي . فأنزلني في غرفة له . فقالت لي أمه : لم
جئت إلى هذا ؟ فقالت : أسمع منه العلم . فقالت : هذا زنديق
أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أخبرنا دعلاج بن أحمد حدثنا
ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أخبرني الشافعي قال : كلتني
أم المريسي أن أكلم المريسي أن يكف عن الكلام . فلما كلمته دعاني إليه . فقال
ان هذا دين . قال فقلت : إن أمك كلتني أن أكلمك
أخبرني القاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن أيوب العكبري إجازة حدثنا علي بن
أحمد بن أبي غسان البصري حدثنا زكريا بن يحيى الساجي
ح . ثم أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي قراءة حدثنا عباس بن الحسن البندار
حدثنا محمد بن الحسين الزاغوني أخبرني زكريا بن يحيى حدثنا محمد بن اسماعيل قال
سمعت الحسين بن علي الكرابيسي قال : جاءت أم بشر إلى الشافعي فقالت : يا أبا
عبد الله ، أرى ابني يهابك ويحبك ، وإذا ذكرت عنده أجلك . فلو نهيته عن
هذا الرأي الذي هو فيه . فقد عاداه الناس عليه ، ويتكلم في شيء يواليه الناس عليه
ويحبونه ؟ فقال لها الشافعي : أفعل . فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر فقال له
الشافعي : أخبرني عما تدعو الناس إليه ، أكتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، أم
سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه . والسؤال عنه ؟ فقال بشر : ليس
فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث
فيه ، إلا أنه لا يسعني خلافه . فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ . فأين
أنت عن الكلام في الفقه والأخبار ، يواليك الناس عليه وتترك هذا ؟ قال : لنا نهضة
فيه . فلما خرج بشر قال الشافعي : لا يفلح
قال حسين : كلمت يوما بشراً المريسي شبيهاً بهذا السؤال فقال ففرض مفترض
قلت : من كتاب أو سنة أو إجماع ؟ قل : من كل . فكلمته حتى قام . وهو يضحك منه

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق وأحمد بن عمر بن أحمد الدلال قالا حدثنا أحمد ابن سليمان النجاد حدثنا محمد بن اسماعيل السلمي قال سمعت البويطي يقول: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي في القرعة فذكرت له حديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ في القرعة . فقال : يا أبا عبد الله قار . فأتيت أبا اليخترى فقلت له سمعت المريسي يقول : القرعة قار فقال : يا أبا عبد الله شاهد آخر وأقتله

حدثني الأزهرى أنبأنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمداني حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني يوسف بن يعقوب بن مهران الأنماطي ببغداد حدثنا داود بن علي الأصمغاني حدثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي يقول : قلت لبشر المريسي : ماتقول في رجل قتل وله أولياء صغار وكبار ، هل للأكبر أن يقتلوه دون الأصغر ؟ فقال : لا . فقلت له : قد قتل الحسن بن علي بن أبي طالب ابن ملجم ، وله إله أولاد صغار . فقال : اخطأ الحسن بن علي . فقلت اما كان جواب احسن من هذا اللفظ ؟ قال : وهجرته من يومئذ

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمداني بها قال أخبرني أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي أخبرنا أبو شعجاع الفضل بن العباس الهروي حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : دخل الشافعي على أمير المؤمنين وعنده بشر المريسي : فقال أمير المؤمنين للشافعي : ألا تدري من هذا ؟ هذا بشر المريسي . فقال له الشافعي : ادخله الله في أسفل سافلين مع فرعون وهامان وقارون فقال المريسي : ادخلك الله في أعلى عليين مع محمد وإبراهيم وموسى . قال محمد بن اسحق : فذكرت هذه الحكايات لبعض أصحابنا فقال : ألا تدري أي شيء أراد المريسي بقوله ؟ كان طنزاً منه ^(١) لأنه يقول ليس ثم جنة ولا نار

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا محمد

جعفر بن صالح^(١) يقول سمعت ابا سليمان داود بن الحسين يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول : دخل حميد الطوسي على امير المؤمنين وعنده بشر المريسي ، فقال امير المؤمنين حميد : أتدري من هذا يا أبا غانم ؟ قال لا . قال هذا بشر المريسي فقال حميد : يا امير المؤمنين هذا سيد الفقهاء . هذا قد رفع عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والميزان والصراط . انظر هل يقدر ان يرفع الموت . ثم نظر إلى بشر فقال : لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا

اخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا احمد بن عيسى بن السكن قال سمعت أبا يعقوب إسحاق بن ابراهيم لؤلؤي يقول : مررت في الطريق فاذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون ، فرم يهودى ، فانا سمعته يقول : ليفسدن عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة . يعنى ان أباه كان يهوديا وأخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي حدثنا على بن احمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبو مسلم صالح بن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي قال حدثني أبي قال : رأيت بشراً المريسي لعنه الله مرة واحدة ، شيخا قصيرا ذميم المنظر وسخ الثياب ، وافر الشعر ، أشبه شئ باليهود . وكان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع . ثم قال : لا يرحمه الله فانه كان فاسقا أخبرنا أبو بكر البرقاني حدثنا يعقوب بن موسى الأرديلي حدثنا احمد بن طاهر بن النجم الميائني حدثنا سعيد بن عمرو البرذعي قال سمعت أبا زرعة - يعنى الرازي - يقول : بشر المريسي زنديق

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عياض القاضي بصور حدثني محمد بن احمد بن جميع حدثنا ابن مخلد إملاء ، قال حدثني يوسف بن يعقوب حدثنا بشار بن موسى

قال : سمعت أبا يوسف القاضى يقول لبشر المريسي : طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم . واذا صار رأساً في الكلام قيل زنديق أو رمى بالزندقة .
يا بشر بلغنى عنك انك تتكلم في القرآن ، إن أقررت أن الله علماً خصمت ، وإن جحدت العلم كفرت

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الرقي بالرقعة حدثنا سليمان بن منصور بن عمار في مجلس روح بن عبادة . قال كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار : أخبرني ، القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال : فكتب إليه : عافانا الله وإياك من كل فتنة ، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة . فانه إن يفعل فأعظم بها من نعمة ، والا فهي الهلكة ، وليست لأحد على الله بعد المرسلين حجة . نحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والجيب ، وتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف الجيب ما ليس عليه . وما أعرف خالقاً إلا الله ، ومادون الله مخلوق . والقرآن كلام الله . فانتبه بنفسك وبالمختلفين معك إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين . ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين . جعلنا الله وإياك من الذين يخشونه بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أخبرنا محمد ابن إسحاق السراج قال سمعت الفضل بن إسحاق الدورى يقول سمعت المعيطى يقول : كنا عند يزيد بن هارون فذكروا المريسي فقال ما يقول ؟ قالوا يقول القرآن مخلوق . فقال هذا كافر

حدثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار حدثنا محمد بن جعفر الادمى القارىء حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي قال كنا عند يزيد بن هارون وشاد بن يحيى ينظره في شيء من أمر المريسي ، وهو يدعو عليه ، فسمعنا يزيد وهو يقول : من

قال القرآن مخلوق فهو كافر

أخبرنا طلحة بن علي بن الصقر الكناني أخبرني ^{عن} بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال حدثني أبو بكر الخثلي حدثنا إبراهيم بن ^{عن} الله بن يسار الواسطي قال كنا عند يزيد بن هارون وشاذ ينظره في شيء من أمر مريسي ، وهو يدعو عليه . ففترقنا على أن يزيد قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر

أخبرني الحسن بن أبي طالب حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا حامد بن يحيى عن يزيد بن هارون قال : المريسي حلال الدم يقتل

حدثني أحمد بن محمد المستملي حدثنا محمد بن جعفر الشروطي حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي حدثني أحمد بن الحسن الجوادى حدثنا محمد بن يزيد قال قال يزيد بن هارون : حرّضت أهل بغداد على قتل بشر المريسي غير مرة أخبرني الحسن بن علي التميمي حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا الحسين بن أحمد بن صدقة حدثنا أحمد بن أبي خيثمة حدثنا يحيى بن يوسف الزمّي قال سمعت شبابة بن سوار قال : اجتمع رأيي ورأي أبي النضر هاشم بن القاسم وجماعة من الفقهاء على أن المريسي كافر جاحد . أرى أن يستتاب . فإن تاب وإلا ضربت عنقه .

أخبرني محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا عبد الله ابن أحمد قال سمعت أبي يقول : كنا نحضر مجلس أبي يوسف : فكان بشر المريسي يجيء فيحضر في آخر الناس ، فيشغب ، فيقول : إيش تقول ؟ وإيش قلت يا أبا يوسف ؟ فلا يزال يصيح ويضج . فكنت أسمع أبا يوسف يقول : اصعدوا به إلى . قال أبي : وكنت في القرب منه . فجعل ينظره في مسألة فخفي على بعض قوله فقلت للذي كان أقرب مني : إيش قاله ؟ فقال : قال له أبو يوسف : لا تنتهي حتى

تصعد خشبة^(١)

أخبرنا أبو سعيد المظفر بن الحسن سبط أبي بكر بن لال الهمداني قال حدثنا
جدي قال سمعت القاسم بن بندار يقول سمعت ابراهيم بن الحسن يقول : ركب
عفان بن مسلم يوما وأنا قابض على عنان البغلة . فاستقبلنا شيخ قصير كبير الرأس
كبير الأذنين فقال : نح البغلة نح البغلة أما ترى الكافر ؟ قلت : من هذا يا أبا
عفان ؟ قال : هذا بشر بن غياث المريسى . قال ابراهيم : ويوم مات بشر جعل
الصبيان يتعادون بين يدي الجنائز ؛ ويقولون من يكتب إلى مالك ؟ من يكتب
إلى مالك ؟^(٢)

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق حدثنا أبو بكر أحمد بن
سليمان النجاد حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن ابراهيم الدورق
رح وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمار حدثنا
عبيد بن خلف البزار قال حدثني أحمد بن ابراهيم الدورق قال حدثني محمد بن نوح
المضروب عند المسعودي القاضي قال سمعت أمير المؤمنين هارون يقول بلغني أن
بشر المريسى يزعم أن القرآن مخلوق والله على لئن أظفرتي به لأقتلنه قتلة ما قتلها
أحد قط . واللفظ لحديث ابن أبي طاهر

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز قال حدثني أبو الحسن
علي بن أحمد بن محمد المصري حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي حدثنا يحيى بن يوسف

(١) كذا في الأصل وفي تاريخ الخطيب وفي لسان الميزان . وزاد ابن حجر في
لسان الميزان : يعنى تصاب .

(٢) أى خازن النار وهذى طريقة أنطق الله بها الصبيان

- خ -

الزحى قال رأيت ليلة جمعة ونحن في طريق خراسان في مفازة أموه^(١) ابليس لعنه الله في المنام . قال وإذا بدنه ملبس شعراً ورأسه إلى أسفل ورجليه إلى فوق . وفي بدنه عيون مثل النار . قال فقلت له من أنت ؟ قال ابليس . قال قات له وأين تريد ؟ قال بشر بن يحيى رجل كان عندنا بمرءى رأى المريسى . قال ثم قال ما من مدينة إلا ولى فيها خليفة . قلت من خلفتك في العراق ؟ قال بشر المريسى ، دعا الناس إلى ما عجزت أما عنه . قال القرآن مخلوق

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأنا على محمد بن اسحق الصفار حدثكم ابراهيم بن حماد حدثنا العباس بن أبى طالب حدثنا يحيى بن يوسف الزحى قال : رأيت في المنام ابليس رجلاه في الأرض ورأسه في السماء ، أسود مثل الليل . وله عينان في صدره . فلما رأيته قلت من أنت ؟ قال : ابليس . قال فجعلت أقرأ آية الكرسي . قال فقلت له : ما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : إلى بشر بن يحيى رجل من الجهمية . قال قلت : من استخلفت بالعراق ؟ قال : ما من مدينة ولا قرية إلا ولى فيها خليفة . قلت من خلفتك بالعراق ؟ قال بشر المريسى ، دعا الناس إلى أمر عجزت عنه

أخبرني الحسن بن محمد الخلال حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا الحسين بن علي ابن الحسين الأسدي حدثنا الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة القصباني حدثنا محمد بن يوسف العباسي قال حدثنا محمد بن علي بن ظبيان القاضي قال : قال لي بشر بن غياث المريسى : القول في القرآن قول من خالفني : غير مخلوق . قال قلت : قال قول قولهم فارجم عنه . قال : أرجع عنه وقد قلته منذ أربعين سنة ، ووضعت فيه الكتب واحتججت فيه بالحجج ؟

أخبرني الحسن بن علي التميمي حدثنا عمر بن احمد الواظ حدثنا محمد بن أبى الثلج

(١) أمو ، وأوه ، وأمويه . هي أمل الشط . أكبر مدينة بطبرستان . والمعجم يقولون أمو ، على الاختصار . معجم البلدان

حدثنا عبد الله بن محمد بن مرزوق العمكي البصري قال حدثني ابو بكر بن خلاد الباهلي قال : كنت عند ابن عيينة إذ أقبل بشر المريسي ، فتكلم بذلك الكلام الردي . فقال ابن عيينة : اقلوه . قال ابن خلاد فأنا فيمن ضربته بيدي أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أبو الزباع روح بن الفرج المصري حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال قيل لسفيان بن عيينة : إن بشرا المريسي يقول : إن الله عز وجل لا يرى يوم القيامة ، فقال قتله الله دَوْ يَبْسَة ، ألم يسمع الله عز وجل يقول (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فجعل احتجابهم عنه عقوبة لهم . فاذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأى فضل للأولياء على الأعداء ؟

حدثنا محمد بن أحمد بن طاهر حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال أخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالسا عند أبي يوسف القاضي فدخل عليه بشر المريسي فقال له أبو يوسف حدثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ - وذكر حديث الرؤية - ثم قال أبو يوسف : إني والله مؤمن بهذا الحديث وأصحابك ينكرونه . وكأني بك قد شغلت على الناس خشية باب الجسر فاحذر

أخبرني الحسن بن محمد الخلال قال سمعت عمر بن أحمد الواعظ قال سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول قال عبد الله بن عمر الجعفي سمعت حسيناً الجعفي حين حدث بحديث الرؤية يقول على رغم أنف بشر المريسي أخبرني أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الكتائب حدثنا محمد بن محمد الواسطي قال حدثني هارون بن عبد الله الحمال حدثنا محمد بن أبي كبشة قال سمعت هاتفاً في البحر يقول لا إله إلا الله ؛ على ثمامة وعلى المريسي لعنة الله . قال وكان معنا في المركب رجل من أصحاب المريسي ، فخر ميتاً أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الاستراباذي حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن سعيد الجرجاني أخبرنا عمران بن

موسى أخبرنا الحسن بن محمد بن الأزهر قال سمعت عثمان بن سعيد الرازي حدثنا
الثقة من أصحابنا قال لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من أهل العلم
والسنة إلا عبيد الشوزي نزي ، فلما رجع من جنازة المريسي أقبل عليه أهل السنة
والجماعة فقالوا يا عبد الله ، تنتحل السنة وتشهد جنازة المريسي؟ قال أنظروني حتى
أخبركم ، ماشهت جنازة وجدت فيها من الأجر مارجوت في شهود جنازته . لما وضع
موضع الجنائز قمت في الصف فقلت : اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة
اللهم فأحجبه عن النظر الى وجهك يوم ينظر اليك المؤمنون ، اللهم عبدك هذا كان
لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذبه أحداً من خلقك . اللهم
عبدك هذا كان ينكر الميزان اللهم تخفف ميزانه يوم القيامة . اللهم عبدك هذا كان ينكر
الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه أحداً من خلقك يوم القيامة . قال فسكتوا عنه وضحكوا
أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا
الحسن بن عمرو الشيعي المروزي قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : جاء موت هذا
الذي يقال له المريسي وأنا في السوق . فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر
وسجود . الحمد لله الذي أماته . هكذا قولوا

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري حدثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب حدثنا
عثمان بن اسماعيل بن بكر السكري قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد الدورقي يقول : مات
رجل من جيراننا شاب ، فرأيت في المنام وقد شاب . فقلت : ما قصتك؟ قال : دفن
في مقبرتنا بشر . فزفرت جهنم زفرة شاب كل من في المقبرة منها

أخبرني الحسين بن علي الصيمري حدثنا محمد بن عمران المرزباني أخبرني علي
ابن هارون أخبرني عبيد الله بن أحمد بن طاهر عن أبيه قال : مات بشر المريسي في
ذي الحجة سنة ثمانى عشرة ومائتين قال : ويقال سنة تسع عشرة ومائتين^(١)

(١) وله ترجمة في كتاب لسان الميزان للحافظ ابن حجر (ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠)

لا تختلف كثيراً عما ذكره الخطيب

ترجمة ابن الثلجى

أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس أخبرنا أبو العيينة زيد بن الحسن بن زيد الكندى وأبو القاسم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني إجازة قال الكندى أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وقال ابن الحرستاني أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قيس قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال :

محمد بن شجاع أبو عبد الله يعرف بابن الثلجى . كان فقيه أهل العراق فى وقته ، وهو من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤى وحدث عن يحيى بن آدم وإسماعيل بن علية ، ووكيع ، وأبى أسامة وعبيد الله بن موسى ومحمد بن عمر الواقدى . روى عنه يعقوب بن شيبة وابن ابنه محمد بن أحمد بن يعقوب وعبد الوهاب بن أبى حبة وعبد الله بن أحمد ابن ثابت البزاز فى آخرين

أخبرنا على بن محمد بن الحسن المالكى أخبرنا أبو بكر الأبهري أخبرنا أبو بكر محمد بن يعقوب بن شيبة ببغداد حدثنا محمد بن شجاع الثلجى ، أبو عبد الله ، حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «الشفق من شقى فى بطن أمه» قال يحيى بن آدم : ما حدثت بهذا الحديث غيرك أخبرنى الأزهرى حدثنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حشيش البغوى قال : وكان ينزل فى درب يعقوب : الحسين بن مالك . وكان ينزل فيه أيضاً محمد بن شجاع الثلجى . ودرب يعقوب منسوب إلى يعقوب بن سوار ، أحد قواد المهدي . قال : والدرجة اليه منسوبة . وقد رأيت من ولده عدة . قال : ومن ولده : المعروف بعبد الله بن يعقوب الثلجى الذى تنصر ببلاد الروم ، وليس بينه وبين محمد بن شجاع قرابة

أخبرنا إبراهيم بن مخلد حدثنا أحمد بن كامل القاضي حدثني أبو الحسن علي
ابن صالح بن أحمد بن الحسن بن صالح البغوي حدثني محمد بن عبد الله أبو عبد الله
المروزي صاحب محمد بن شعجاع الثلجي قال سمعت أبا عبد الله محمد بن شعجاع الثلجي
يقول : ولدت في ثلاثة وعشرين يوما من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ؛ وتوفي
وهو في صلاة العصر ساجداً ؛ لأربع ليال خلون من ذي الحجة سنة ست وستين
ومائتين . ودفن في بيت من داره ملاصقاً للمسجد . وأخرج للبيت شبك إلى
الطريق . ومدفنه في الدرب المعروف بدرب المعوج الملاصق لدار محمد بن عبد الله
بن طاهر

قال أبو الحسن : وحكى لي جدي أنه سمع أبا عبد الله محمد بن شعجاع يقول :
ادفوني في هذا البيت . فانه لم يبق طابق فيه إلا ختمت عليه القرآن
وكان محمد بن شعجاع يذهب إلى الوقف في القرآن

قال فأخبرنا الحسن بن علي التميمي أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت القواريري يقول ، قبل أن يموت بعشرة
أيام : وذكر ابن الثلجي فقال : هو كافر . فذكرت ذلك لاسماعيل القاضي .
فسكت فقلت له : ما أكفره إلا بشيء سمعه منه . قال : نعم

أخبرنا علي بن طلحة المقرئ أخبرنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو مزاحم
موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أنه سأل أحمد بن حنبل عن ابن الثلجي
فقال : مبتدع صاحب هوى

أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ
حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن خلف بن وكيع حدثنا السري بن
مكرم المقرئ قال : بعث المتوكل إلى أحمد بن حنبل يسأله عن ابن الثلجي ويحيى
ابن أكرم في ولاية القضاء فقال : أما ابن الثلجي فلا ولا علي حارس

أخبرني أبو بكر البرقاني حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي
حدثنا محمد بن علي بن أبي داود البصري حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال :
فأما محمد بن شعاع الثلجي فكان كذابا احتال في إبطال الحديث عن رسول
الله ﷺ ورده نصرة لأبي حنيفة ورأيه

حدثني أحمد بن محمد المستملي أخبرنا محمد بن جعفر الوراق أخبرنا أبو الفتح
محمد بن الحسين الأزدي الحافظ قال : محمد بن شعاع الثلجي البغدادي كذاب
لأنحل الرواية عنه ، لسوء مذهبه وزيفه عن الدين

أخبرني الحسن بن أبي طالب أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال حدثنا أبو الحسن
محمد بن إبراهيم حبیش : من لفظه املاء - قال : مات محمد بن شعاع في آخر سنة
خمس وستين أو أول سنة ستة وستين ومائتين

أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال : قرىء على ابن المنادي
وأنا أسمع : قال : ومحمد بن شعاع الثلجي كان يتفقه ويقىء الناس القرآن . مات
نجاة . وذلك في سنة ست وستين ومائتين

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال ولعشر خلون من
ذی الحجة سنة ست وستين ومائتين مات أبو عبد الله محمد بن شعاع الثلجي
فقيه وقته .



وقد ذكرنا هنا ترجمة هذين الجهيمين الضالين ليميز أهل الهداية ، بمعرفة أهل
الضلالة . نسأل الله السلامة والعافية والثبات على الرشد . وأن ينحتم لنا بالآيمان الصادق

محمد حامد الفقي

رئيس جماعة انصار السنة المحمدية